الى مائها وتخطب على منابرها الابوام بعد ما هدرت
بها شقاشق الاقوام قد الحمت الجنايب ما اسدت بها
الشمائل وامتدت اليها ايدي الاسحار والاصائل علائق
البكاء وعراني النحيب اذ ليس بها داع ولا مجيب وقوفا
بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسًا وتجمل
وان شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس
من معول ولعمري ان هذه لمخائل انقضاض جدرانه
وانقياض حيطانه وانطماس هذا الاثر الدال على العين
وانبعاج كظائم تخن العين وكان قد يتناغى بعرصتها
ولا منيح وينشد بعفوتها ولا مصيح عفت الديار
محلها فمقامها الّلهم الا فمامها وهامها وان عصرنا
هذا والله المستعان عليه والمشتكى من اهله اليه نحريرهم
في الحديث من حفظ كتاب القضاعي او كتبه ونقابهم
من اختصر النجم او انتخبه فان انضم اليهما الخطب الا
ربعون اللتي زانتها النقاد اجمعون فذاك امثلهم
طريقة واعلمهم في الحقيقة فان اشرابت همته
الى خطبة الوداع تسمّى بالواعظ الناصح وتلقب

بالداع

بالداع الواع قد خبطوا خبط عشواء وحملوا على يابس
السيساء ولولا تخلى الغاب من اسامة ابي الشبلين
لما ضبح به ثعالة ابو الحصين ارتدي برداء الردي من كان
ينضح عن حمى الحديث وابتلى ببلاء البلى من كان يغيث
اهليه او يغيث جرت الرياح على مكان ديارهم فكانهم
كانوا على ميعاد وهذه بثة مصدور ونفثة مصدور
ولما توجني الله تعالى ودوحني بتاج مصباح الدجى من
صحاح حديث المصطفى ودواح الشمس المنيرة من
الصحاح المأثورة وانثال الناس الى الاشتغال بهما جدًا
لاهوادة فيه واستيضاح كل حديث منهما واستكشاف
معانيه رأيت ان اتباع الحسنة الحسنة واجراء حصان
الخيل رسنه في العمر الذي سنة منه سنة احصن ما انصرفت
اليه اعنة الهمم الشوارع العوالي واحسن ما انحرفت اليه
اسنة الصمم الشوارع والعوالي فرجبت البحرين بالنقيان
وغصت على ما فيهما من الدرر والعقيان وضممت الى
ما فيهما ما صح من كتابي الشهاب والنجم ليجمع الصحاح
في كتاب خفيف الجرم وهذا الكتاب حجة بيني وبين الله تعالى

قطعا

Copyright © King Saud University